كلمـة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

فـــي

أعمال الدورة (53) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

تونس: 2022/5/31

السادة المدراء العامون
ورؤساء مؤسسات العمل العربي المشترك

السيدات والسادة،

يســـعدني في البداية أن ألتقي بكم مجدداً في أعمال هذه اللجنة ... هنا في مقر إتحاد إذاعات الدول العربية بتونس، واســـمحوا لي باسـمكم جميعاً أن أتقدم بالشـكر الجزيل للمهندس عبدالرحيم سـليمان المـدير العـام لاتحـاد إذاعـات الـدول العربيـة ولفريقـه على جهودهم لاسـتضـافتنا في أفضـل الظروف... وأن أشـيد بتعاون الاتحاد وحرصـه على التنســـيق مع الأمانة العامة للجامعة تحقيقاً للمقاصـــد العربية السامية التي نرجوها ونعمل لأجلها.

كما يسـعدني أن أتوجه بالشـكر والتقدير إلى سـلطات الجمهورية التونسـية لدعمها المتواصـل لمنظمات العمل العربي المشـترك... وأن أثني على ما تقوم به من جهود لاستكمال المسار الإصـلاحي وتجاوز المرحلة الانتقالية بالرغم من كل الظروف السائدة.

السيدات والسادة،

تنفيذاً لخطة العمل التي اتفقنا عليها فيما ســـبق للارتقاء بعمل هذه اللجنة، من خلال التركيز على موضوعات محددة لأهميتها، اخترنا معالجة ملف التحول الرقمي في كل جوانبه، لقناعتنا بدوره الحاسم في تغيير الحاضر ورسم المستقبل... وقد استطعنا خلال الدورات الثلاث الســـابقة تحقيق إنجازات مهمة في مجالات عدة ترتبط بالتكنولوجيا الرقمية مثل إطلاق الاســتراتيجية العربية للأمن الســيبراني... هنا في تونس العام الماضـــي... وإقامة المنتدى العربي للإقتصـــاد الرقمي...

وتشـكيل فرق عمل مكلفة بموضـوعات الذكاء الاصـطناعي والجامعة الذكية وصـون الشـبكات العربية ضـد عمليات القرصـنة الالكترونية... وغيرها، كما استطعنا إحراز تقدم لافت في إثراء محتوى الشبكة العربية للمعلومات... وفي هذا الصـــدد لا يفوتني أن أتقدم بالشـــكر لكل مؤسـســات العمل العربي التي ســاهمت في تحقيق هذه الخطوات... وأحثّ الجميع على مواصـلة مسـاعيهم وجهودهم لاسـتكمال المبادرات التي أطلقناها في هذا الشأن.

السيدات والسادة،

إن تركيزنا على التحول الرقمي –على أهميته– لم يكن لينســينا أن هناك موضــوعات أخرى أكثر اســتعجالا وإلحاحا... فلا يزال العالم يعيش تحت وطأة جائحة كوفيد 19... وهي أزمة لم تعقها الحدود ولم تصدها إمكانات الدول المتقدمة، إذ تسببت في تدهور الوضع العالمي بشكل مقلق، فقد تفاقمت أزمة الدين العالمي لتبلغ 303 تريليون دولار في عام 2021، مما سيعرض نصف الدول الفقيرة والأشد فقرا.. ومنها بعض الدول العربية مع الأسف... أقول سيعرضها للإفلاس وما يترتب عن ذلك من مخاطر ومشـكلات...وقد ارتفعت معدلات التضـخم في كل الدول دون اســتثناء حتى تلك التي كانت تســجل معدلات ضــئيلة لا تتجاوز 1% ... بل ووصل التضخم في بعضها إلى مستويات قياسية، كمـا ارتفعـت معـدلات البطـالـة ومـا يتبعهـا من مشـــكلات كـالفقر والاضطرابات والنزوح.

وبينما كان العالم يقف منهكاً يلتقط أنفاسه من أزمة صحية، حتى حلّت به أزمة أخرى ألقت بظلالها القاتمة على الآفاق الاقتصـــادية،

وولّدت صدمات جديدة هزت سلاسل الانتاج والإمداد، مما سيزيد لا محالة من تدهور الأوضاع... فبنشوب الحرب الأوكرانية الروسية قفزت أسعار النفط على سبيل المثال من 67 دولارا في عام 2021 إلى 112 دولارا في شهر مايو 2022، وارتفعت أسعار القمح متأثرة بتعطل حركة التجارة العالمية ووقف التصدير في بعض الدول من 270 دولارا إلى 435 دولار للطن.. وبمعنى آخر ستضطر الدول العربية لدفع ضعف المبالغ التي كانت تدفعها سابقاً لاستيراد نفس الكمية من السلع الأساسية.

السيدات والسادة،

إن الحديث عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية يقودنا حتماً إلى تناول موضوع مهم من موضوعات الأمن القومي العربي... وأعني هنا الأمن الغذائي... حيث ترتبط الدول العربية التي تعاني من فجوة غذائية متزايدة بعلاقات اقتصادية مع طرفي النزاع وتستورد كميات كبيرة من الحبوب.

والناظر في بعض معطيات الأمن الغذائي العربي –وإن لم يكن متخصصاً– سيلاحظ بوضوح أن الفجوة الغذائية للعالم العربي والمقدرة حاليا بـ 100 مليون طن من السلع ستتفاقم لا محالة مستقبلاً إن لم نتدخل لعلاجها، بسبب تشابك العديد من العوامل المؤثرة منها الديموغرافية كتضاعف عدد سكان الوطن العربي بحلول عام 2050 ليبلغ ما يقرب 800 مليون نسمة، ومنها العوامل المناخية كالجفاف وندرة المياه، ومنها ايضاً عوامل أخرى كضعف الاستثمار العربي في المشاريع الزراعية... وغيرها من التحديات.

وتقديراً لخطورة تلك الأوضـــاع التي أشـــرت إلى بعض معطياتها آنفاً، قرّر وزراء الخارجية العرب تكليف الأمانة العامة للجامعة بإعداد دراسة متكاملة عن الوضع الغذائي العربي، تشمل المبادرات التي أطلقت في هذا الشـــأن، وتوصـــيات بالخطوات الواجب اتخاذها لتدارك الفجوة الغذائيـة... وقد طلبت من المنظمـة العربيـة للتنميـة الزراعيـة إعداد الدراســـة المشـــار إليها تمهيداً لعرضـــها على مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دورته القادمة في سبتمبر المقبل.

وفي هذا الصـــدد، ســـنســـتمع اليوم إلى الإحاطة التي ســـيقدمها البروفيســـور إبراهيم الـدخيري المـدير العـام للمنظمـة حول هـذا الموضـــوع... وليس خافياً على أحداً منا أن ملف الأمن الغذائي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجالات أخرى عديدة منها التكنولوجيا والنقل والتمويل ... وغيرها.

ولهذه الأسـباب رأيت أنه من الضـروري إحاطة هذا الجمع الموقر بهذه المستجدات، وأتطلع إلى الاستماع إلى مساهماتكم وتوصياتكم في هذا الصدد، وكم تمنيت أن أغتنم هذا الفرصـة لنتناقش مطولاً حول هذا الموضـوع المهم... لكني سـأضـطر إلى المغادرة قبل نهاية أعمال هذه الجلسـة لمقابلة فخامة الرئيس قيس سـعيد رئيس الجمهورية التونسـية ظهر اليوم.

ختاماً، آمل أن نخرج بتوصـــيات عملية بناءة.. وأتمنى لجمعنا هذا كل التوفيق والسداد.

شكراً لكم،،